

## صيد الخاطر

87 - فصل : إنما يتباين الناس بنزول البلاء .

من عاش مع  $\Delta$  طيب النفس في زمن السلامة خفت عليه في زمن البلاء فهناك المحك .  
إن الملك  $\Delta$  بينما يعطي نقص و بينما يعطي سلب فطيب النفس و الرضى هناك يبين .  
فأما من تواصلت لديه النعم فإنه يكون طيب القلب لتوacialها فإذا مسته نفحة من البلاء  
فبعيد ثيابه .

قال [ الحسن البصري ] : [ كانوا يتساون في وقت النعم فإذا نزل البلاء تباينوا ].  
فالعقل من أعد ذخرا و حصل زادا من العدد للقاء حرب البلاء .

و لا بد من لقاء البلاء و لو لم يكن إلا عند صرعه الموت فإنها إن نزلت و العياذ بـ  $\Delta$  فلم  
تجد معرفة توجب الرضى أو الصبر أخرجت إلى الكفر .

و لقد سمعت بعض من كنت أظن فيه كثرة الخير و هو يقول في ليالي موته : ربى هو ذا  
يظلمني فلم أزل منزعجا بتحميسل عدة ألقى بها ذلك اليوم .

كيف و قد روى أن الشيطان يقول لأعوانه في تلك الساعة : [ عليكم بهذا فإن فاتكم لم  
تقدروا عليه ] .

و أي قلب يثبت عند إمساك النفس و الأخذ بالكمم و نزع النفس و العلم بمفارقة المحبوبات  
إلى ما لا يدرى ما هو و ليس في ظاهره إلا البقر و البلاء .

فنسأل  $\Delta$  يقينا يقينا شر ذلك اليوم لعلنا نصبر للقضاء أو نرضى به .

و نرجب إلى مالك الأمور في أن يهب لنا من فواضل نعمه على أحبابه حتى يكون لقاوه أحباب  
إلينا من بقائنا و تفويضنا إلى تقديره أشهى لنا من اختيارنا .

و نعود بـ  $\Delta$  من اعتقاد الكمال لتدبيرنا حتى إذا انعكس علينا أمر عدنا إلى القدر  
بالتسخط .

و هذا هو الجهل المحمض و الخذلان الصريح أعادنا  $\Delta$  منه